نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٧٧٢

السنة السادسة عشرة

٢٤/ذو القعدة الحرام/ ١٤٤١هـ

٢٠٢٠/٧/١٦م

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٤ / ذو القعدة الحرام

* وفاة العالم الجليل الملا محمد شريف المازندراني رحمه الله المعروف بـ(شريف العلماء) سنة (١٢٤٥هـ).

٢٥ / ذو القعدة الحرام

*يوم دحو الأرض وهو (انبساط الأرض على الماء وبداية تكونها من تحت الكعبة ثم اتسعت).

* خروج النبي صلى الله عليه وآله من المدينة إلى مكة سنة (١٠هـ) لأداء حجة الوداع.

* ولادة محمد بن أبي بكر رضي الله عنه سنة (١٠هـ) في ذو الحُليفة، ويعد من خُلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ووالیه على مصر.

* إخراج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قسراً من المدينة إلى خراسان سنة (٢٠٠هـ) بأمر المأمون العباسي.

٢٦ / ذو القعدة الحرام

* شهادة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن المجتبى عليه السلام، وذلك سنة (١٤٥هـ) على يد جيش المنصور بقيادة عيسى بن موسى في باخمرى (بين واسط والكوفة) ودُفِنَ فيها. وهو غير إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى المدفون بالكوفة.

٢٨ / ذو القعدة الحرام

*وفاة الفقيه المحقق الشيخ أغا ضياء الدين العراقي رحمه الله سنة (١٣٦١هـ) في النجف الأشرف، وهو من أعاظم علماء الشيعة.

آخر ذو القعدة الحرام

* شهادة الإمام محمد الجواد عليه السلام سنة (٢٢٠هـ)، أثر سمّ دسّته زوجته أم الفضل ابنة المأمون، وبأمر المعتصم. وكان عمره الشريف (٢٥) عاماً.

١ / ذو الحجة الحرام

* زواج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الصدّيقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (٢هـ) في المدينة المنوّرة.

* مولد إبراهيم عليه السلام ابن النبي محمد صلى الله عليه وآله من زوجته مارية القبطية رضي الله عنها سنة (٨هـ).

* نزول سورة براءة سنة (٩هـ)، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله أحد أصحابه إلى مكة ليبلغها، فنزل جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بأن الله تعالى قد أمر بأن ترسل علياً عليه السلام مكانه، ففعل.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

بطلان العَوْل والتعصيب

(مسألة ٩٥٦):- إذا تعدّد الورثةُ: فتارةً يكونون جميعاً ذوي فروض، وأُخرى لا يكونون جميعاً ذوي فروض، وثالثةً يكون بعضُهم ذا فرض دون بعض.

وإذا كانوا جميعاً ذوي فروض: فتارةً تكون فروضُهم مساويةً للفريضة، وأُخرى تكونُ زائدةً عليها، وثالثةً تكون ناقصةً عنها:

فـ(الأُولى):- مثل أن يتركَ الميّتُ أبوين وبنتين، فإنّ سهمَ كلٍّ واحدٍ من الأبوين السُّدُس، وسهم البنتين الثُّلُثان، ومجموعها مساوٍ للفريضة.

و(الثانية):- مثل أن يترك الميّتُ زوجاً وأبوين وبنتين، فإنّ السهامَ في الفرض: الرُّبُع والسُّدُسان والثُّلُثان، وهي زائدة على الفريضة. وهذه هي المسألة التي ذهب فيها بعضُ المذاهب الإسلاميّة إلى (العَوْل)، بمعنى: ورودُ النقص فيها على كلٍّ واحدٍ من ذوي الفروض على نسبة فرضه.

ولكن عند الإماميّة يدخل النقصُ على بعضٍ منهم معيّنٍ دون بعض:

ففي إرث أهل الطبقة الأُولى: يدخل النقص على البنت أو البنات.

وفي إرث الطبقة الثانية: كما إذا ترك زوجاً وأُختاً من الأبوين وأُختين من الأُمّ، فإنّ سهم الزوج النصف، وسهم الأُخت من الأبوين النصف، وسهم الأُختين من الأُمّ الثلث ومجموعها زائد على الفريضة، يدخل النقصُ على المتقرّب بالأبوين -كالأُخت في المثال- دون الزوج ودون المتقرّب بالأُمّ.

و(الثالثة):- كما إذا ترك بنتاً واحدة، فإنّ لها النصف، وتزيد الفريضة نصفاً. وهذه هي المسألة التي قال فيها بعضُ المذاهب الإسلاميّة بـ(التعصيب)، بمعنى: إعطاء النصف الزائد للعُصبة، وهم الذكور الذين ينتسبون إلى الميّت بغير واسطة أو بواسطة الذكور، وربّما عمّموها للأُنثى على تفصيلٍ عندهم في ذلك.

وأمّا عند الإماميّة فيُرَدُّ الزائدُ على ذوي الفروض؛ كالبنت في الفرض، فترثُ النصفَ بالفرض والنصفَ الآخر بالرَّدّ.

هذا إذا كان الورثةُ جميعاً ذوي فروض، وأمّا إذا لم يكونوا جميعاً ذوي فروض فيُقسَّم المالُ بينهم على تفصيلٍ يأتي، وإذا كان بعضُهم ذا فرضٍ دون آخر أُعطي ذو الفرض فرضَه وأُعطي الباقي لغيره على تفصيلٍ يأتي إن شاء الله تعالى.

(المصدر: كتاب(منهاج الصالحين:ج٣/ص٣١٤-٣١٥/ط١٤٣٩هـ)فتاوى

المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

حلّية التجارة في الحج

قال اللهُ سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ، ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٩٨، ١٩٩).

في هذا المقطع من الآية يرخص اللهُ تبارك وتعالى التجارةَ بعد الانتهاء من مراسيم الحج وإكمال مناسكه، وقولُه تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا) نظيرُ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠)، قال الشيخ الطبرسي رحمه الله: قيل: (كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج، فرفع اللهُ بهذه اللفظة الإثمَ عمّن يتّجر في الحج، عن ابن عباس ومجاهد والحسن وعطاء، وفي هذا تصريح بالإذن في التجارة، وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام) (مجمع البيان: ج٢/ص٤٧).

ومن هنا نستطيع أن نفهم أنّ الحجَّ وإن كان مكاناً للعبادة، ولكن لا مانع من العمل والتجارة والابتغاء من فضل الله تبارك وتعالى، وبهذا يمكن الجمع بين العلاقة العمودية مع الله تعالى والعلاقة الأُفقية في خصوص حاجات الدنيا من التجارة، وغيرها مما يخص واقع الحياة.

وقد سأل هشام بن الحَكَم رحمه الله الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن العلة التي من أجلها كلّف اللهُ تعالى العباد الحج والطواف، فقال عليه السلام:

«إنّ اللهَ تعالى خلق الخلقَ لا لعلةٍ، إلا إنه شاء ففعل، فخلقهم إلى وقت مؤجل، وأمرهم ونهاهم ما يكون من أمر الطاعة في الدين، ومصلحتهم من أمر دنياهم، فجعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب ليتعارفوا، وليتربح كل قوم من التجارات من بلد إلى بلد، ولينتفع بذلك المكاري والجمّال، ولتُعرف آثارُ رسول الله صلى الله عليه وآله وتُعرف أخبارُه، ويُذكر ولا يُنسى. ولو كان كلُّ قومٍ إنما يتّكلون على بلادهم وما فيها هلكوا وخرجت البلادُ وسقط الجَلَب والأرباحُ وعميت الأخبارُ، ولم يقفوا على ذلك، فذلك علة الحج».

(علل الشرائع: ج٢/ص٤٠٦/ح٦).

الشيخ عبد الرضا البهادلي

أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

كيف نثبت أنّ اللّه موجود؟

لنْ يشُكَّ أحدٌ بعدم إمكان خلق الإنسان والكون كلّه دون خالق، ولن يشكّ في أنّ الإنسانَ والكونَ لا يقدر على أن يخلقَ نفسَه، وهل يستطيع العقلُ السليمُ المنصفُ أنْ يشكّ بوجود خالق له؟!

قال الله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (إبراهيم: ١٠)، يعني أنّ العقل السليم بعد النظر في عالم الكون، فإنّه -وبدون تردّد- لن يجد جواباً لسؤاله عن سرّ الكون إلّا الاعتراف بخالقه العالم القدير، وهنا نستعرض بعض الأدلّة والبراهين على وجود الله تعالى من باب إتقان الحجّة لإقناع الآخرين.

برهان الحدوث:

معنى الحدوث هو: وجود الشيء بعد أن كان عدماً، وهذا هو حال كلّ شيء من حولنا، فالأشياء كلّها لم تكن ثمّ كانت، وهذا يعني أنّها حادثة، وإذا كانت كذلك فلابدّ لها من مُحدِث (أيّ خالق)، وهذا من الأمور البديهية، وهذا المحدِث (الخالق) لو كان حادثاً لاحتاج بدوره إلى محدِث، فلابدّ من وجود محدث قديم غير مسبوق بالعدم تُسند إليه كلّ الموجودات الحادثة في العالم.

وهذا البرهان يتألّف من مقدّمتين ونتيجة:

المقدّمة الأوّلى: العالم حادث

لو نظرنا إلى الأمور من حولنا في هذا العالم لوجدنا أنها موجودات حادثة مسبوقة بالعدم، فكل شيء من حولنا له عُمر، أي مرحلة بدأ بها، وقد قدر العلماء عمراً لغالبية الأمور مثل: الأرض والشمس و...، وهذا يعني أنها حادثة.

المقدّمة الثانية: لابدّ لكلّ حادث من محدث

فهي من الأمور البديهية التي لا يختلف فيها اثنان، فلابدّ لكلّ حادث أو معلول من محدِث أو علّة.

النتيجة: لابد للعالم من محدث

ونلاحظ أنّ فرضيةَ (إنّ عالم الوجود -الكون وما فيه- غير محتاج إلى خالق، أي إما أنه جاء بالصدفة أو هو خالق لنفسه) باطلةٌ بحكم الفطرة وبديهة العقل؛ لأنه ثبت بأن لكل حادث محدثاً ولكل علة معلولاً.

لذلك يطرح القرآنُ الكريمُ الفرضيةَ باستفهام انكاريّ تعجُّبيّ، ويترك الحكمَ بصحّتها أو سقمها، صوابها أو بطلانها، على عهدة وجدان الإنسان الحيّ وفطرته النقية وعقله السليم، قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (سورة الطور: ٣٥).

وعليه نقول: إن العقل السليم يدرك أنّ حلّ لغز هذا الوجود غير ممكن دون الاعتقاد بوجود خالق، عالم، قادر، أزلي، وأبدي.

إعداد / المحرر العقائدي

(انظر: دروس في أصول العقيدة)

مناظرات الإمام الجواد عليه السلام

كان للإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام -ولأنّه أوّل من تقلد الإمامة وهو صغير- عدّة مناظرات وحوارات، كان لبعضها صدى كبير، وأثارت جدلاً واسعاً، والسبب الرئيسي في حدوثها هو: أنّ إمامته لم تثبت لكثير من الشيعة بسبب حداثة سنّه من ناحية، مع أنّ علماء الشيعة وكبارهم لم يشكّوا بذلك مطلقاً، ومن هنا كانوا يطرحون عليه الكثير من الأسئلة بهدف الاختبار والاطمئنان.

ومن ناحية أُخرى: كان نفوذ المعتزلة قد ازداد في تلك الآونة، وكانت مدرسة الاعتزال قد ازدهرت، وكان الجهاز الحاكم يدعمها، وكان يوظّف سلطته وإمكاناته المادية والمعنوية الأُخرى لتقوية وترويج اتجاههم الفكري وتضعيف الاتجاهات الفكرية الأُخرى بكلّ وسيلة.

ونحن نعلم أنّ الاتجاه المعتزلي كان يفرط كثيراً في تعويله على العقل البشري القاصر والمحدود، فقد كان المعتزلة يعرضون الأحكام الدينية على عقلهم فيقبلون ما قبله عقلهم وينكرون الباقي، وإذ كان بلوغ منصب الإمامة في حداثة السن لا يتناسب مع عقلهم المحدود بالظاهر، كانوا يطرحون أسئلة معقّدة وغامضة على الإمام الجواد عليه السلام؛ ظنّاً منهم أنّهم سيهزمونه في المنافسة العلمية؛ غير أنّ الإمام الجواد عليه السلام كان في هذه المناظرات العلمية يدحض كلّ شبهة تُثار حول إمامته بالحجج الدامغة والساطعة، ويرسخ أصل الإمامة في ضوء علم الإمامة.

ولهذا لم يسبّب هذا الأمر مشكلة في عهد ولده الإمام علي الهادي عليه السلام الذي تولّى هو الآخر الإمامةَ وهو صغير أيضاً، إذ قد اتّضح للجميع بأنّه لا تأثير لحداثة السن في الوصول إلى هذا المنصب الإلهي.

(انظر: سيرة الأئمة عليهم السلام، للشيخ جعفر السبحاني)

شريف العلماء المازندراني الحائري

هو الشيخ محمد شريف بن الملا حسن علي البيقسي، المازندراني أصلاً، الحائري مسكناً ومدفناً، المعروف بـ(شريف العلماء). وقيل: إن مولده في كربلاء المشرفة.

دراسته ومنزلته العلمية:

اشتغل الشيخ رحمه الله بطلب العلم متتلمذاً أولاً على السيد محمد المجاهد الطباطبائي، ثم على والده السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض. وفي مدة تسع سنين صرفها في الفقه والأصول صار مستغنياً عن الاشتغال وجامعاً لشرائط الاجتهاد، فصار من فحول الفقهاء، ومحققي علم الأصول، ونوابغ الدهر، ونوادر العصر.

وقد درّس في مدرسة حسن خان بكربلاء، وكان يحضر تحت منبره ألف من الطلبة، فيهم العلماء والأفاضل. وله مجلسان في الدرس أحدهما للمنتهين من الاجتهاد والآخر للمبتدئين في الاجتهاد، ويدرّس في أيام التعطيل لجمع آخر من الطلاب.

من أساتذته:

السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، وابنه السيد محمد المجاهد الطباطبائي صاحب المناهل.

من تلامذته:

الشيخ مرتضى الأنصاري، المولى سعيد العلماء المازندراني، الشيخ محمد حسن آل ياسين، السيد إبراهيم القزويني، ملا إسماعيل اليزدي، السيد محمد شفيع البروجردي، السيد حسين بن رضا بحر العلوم، الشيخ حسن الكوكاني، الشيخ علي أصغر اليزدي، الأمير السيد حسن المدرس، السيد نظام الدين المازندراني، محمد جعفر التستري، محمد الحاجي آبادي، المولى رفيع الجيلانيّ الرشتيّ، رجب علي اللاريجاني، السيد حسين الترك.

من مؤلفاته:

لقد صرف الشيخ رحمه الله عمره في تربية الطلاب الأفاضل وتدريسهم.. ولهذا كان قليل التصنيف، مع غزارة علمه وكثرة إحاطته بالمسائل الفقهية والأصولية والكلامية. له من المؤلفات: رسالة في مقدمة الواجب، رسالة في أمر الآمر مع علمه بانتفاء شرطه.

وفاته:

توفّي رحمه الله بمرض الطاعون في: ٢٤ ذي القعدة الحرام من سنة (١٢٤٥هـ) أو (١٢٤٦هـ) بكربلاء، وهو في العقد الخامس، وشُيع جثمانه الطاهر بتشييع عظيم شارك فيه جميع الطبقات، ودُفن في سرداب بيته الخاص الذي صار مدرسة فيما بعد، وقبره هناك معروف يُزار قرب باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام.

وبوفاته فقدت كربلاء مركزيتها العلمية حتى اتجهت الأنظار صوب النجف الأشرف؛ لأسباب عدة، منها:

١- وجود الأعلام البارزين فيها، أمثال: الشيخ موسى كاشف الغطاء والشيخ حسن صاحب الجواهر.

٢- أن كربلاء بالخصوص كانت عرضة للغارات الوهابية وضغط الحكومة العثمانية وتعدياتها.

إعداد/ وحدة النشرات

(انظر: أعيان الشيعة: ج٧/ص٣٣٨، والكنى والألقاب: ج٢/ص٣٦١)

عوامل هدم الأسرة

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (المؤمنون: ٥)..

إن عملية الهدم الأسري تتمثل بأحد عاملين خطرين، أي أنها تنشأ من منشأين هما:

الأول: تقديم اساليب بديلة عن الزواج

وهذه التسهيلات عبارة عن جوانب أخرى من وجوه تفعيل الغريزة عبر استغلال ثورتها، كأماكن الاختلاط والعُري المنتشرة في كل مكان؛ مما يؤدي إلى سقوط الشباب في هاوية الانحراف والخطيئة والإثم والفساد المروّع، وإلى مآسٍ ضخمة لا يمكن التعامل مع نتائجها أو معالجة إفرازاتها ومضاعفاتها.

الثاني: وضع العقبات أمام المتزوجين

إن الأسرة هي المصنع الذي يمدّ النوع بالأجيال التي تكفل له الاستمرار والدوام، فإذا كان الأمر كذلك فلابد من أن تكون منبعاً صافياً نظيفاً نقياً من الأكدار والشوائب الأخلاقية، وبخلاف هذا فإن الأجيال ستتعرض جميعها إلى التسمم والضياع.

الإسلام يذلل عقبات الزواج:

فالإسلام جاء لتهذيب الغريزة كيلا تنحرف الأجيال؛ ولذا فإنه هنا يأمر بحفظ الفروج؛ لأن الجملة الإنشائية جاءت بصيغة الخبر، وهو باب معروف في علم الأصول، فالله تعالى إذ يقول: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (المؤمنون: ٥)، فهو إنما يأمر بحفظ الفروج وصيانتها عن الوقوع في الخطيئة، وبحفظ هذا الجهاز وعدم استعماله إلا في مكانه النظيف.

والمشرب الصحيح لهذا الجهاز هو الزواج الشرعي، لكن هل أمر الإسلام بالزواج الشرعي ووقف مكتوف اليدين متخذاً موقف المتفرج ومكتفياً به دون تدخل منه في تذليل العوائق أمام هذه المهمة الشريفة؟

طبعاً لا؛ لأنه وضع الكثير من النظم والقوانين

لتسهيل
عملية الزواج، ولتذليل الصعاب
والعقبات التي تقع أمامها، ومن هذه العقبات:

عقبة المهور:

إن أمر الزواج ليس سهلاً سيما في أيامنا هذه؛ حيث إنه قد تحول إلى مشكلة تجارية تترصد الوافدين إلى هذا الطريق، وأصبح عقدة قاتلة تمثُلُ أمام أعين الشباب المتطلعين إليه. فإعداد البيت المطلوب من الزوج، وتأثيثه وتهيئة مستلزماته إجراءات تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً؛ لأنه يمثل بيت المستقبل، فلا مستقبل ما لم يكن هناك بيت يضم الزوجين.

لكن هذا البيت أصبح عقدة كأداء في طريق الزواج الآن لما توضع له وإزاءه من شروط، حتى تحول الأمر إلى مساومة ومبالغة في طلب المهر ولوازم العرس، بل وإلى مفاخرة الناس. فالذي أصبح في منظور الناس هو: كم كان مهر فلانة؟ وما هي مواصفات البيت الذي سيسكنها فيه زوجها؟ دون أن تكون هناك حصة في هذا المنظور لسعادة الزوجين الحقيقية، أو للهدف الأسمى من هذا الزواج.

وهكذا ينشغل الناس في مثل هذه الأمور التافهة دون الولوج إلى جوهر الزواج، وإلى الهدف الحقيقي الذي يريده الله تعالى من ورائه، وهذه الأمور التافهة من شأنها أن تهدم هذه العملية وأن تقوم بتدميرها وتقويضها.

وهذا الموضوع لا يمكن لأحد أن يوفّيه حقه في مثل هذه العجالة، فهو موضوع ذو مساحة واسعة عريضة، ويحتاج إلى مناقشة أوسع ومعالجة أكبر، لكن ما نود طرحه هنا هو:

أن الإسلام قد ذلل أهم العقبات المزروعة في طريق الزواج، وهي (عقبة المهر)، فاعتبر مقداره أمراً لا قيمة له، ولم يعره أي أهمية؛ ولذا فإن ذكر المهر ليس شرطاً في العقد؛ لأنه ليس ركناً من أركانه، غاية ما في الأمر أنه إذا لم يذكر المهر فإن للزوجة مهر المثل، أي مثل مهر بنات طبقتها ومستواها.

إعداد/منير الحزامي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ص٣٥٤-٣٥٦)

ذكر الإمام علي عليه السلام مصداق للعبادة/٢

ما المقصود بأن ذكر الإمام علي عليه السلام مصداق للعبادة؟

ورد عن النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «ذكر علي عبادة».

الأمر الذي لا بد لنا من أن نتأمل فيه هنا: ما هو المقصود بأن ذكر الإمام علي عليه السلام مصداق للعبادة على كل حال؟

العبادة لها ثلاثة مفاهيم:

الأول: العبادة ما كان مظهراً للخضوع لدى المجتمع العقلائي، هذا يسمى عبادة.

الثاني: أن العبادة ما كان مظهراً للعبودية لله تبارك وتعالى.

الثالث: ما كان إقامة لذكر الله عزّ وجلّ.

وقلنا في العدد السابق بأن العبادة بمفاهيمها الثلاثة تصدق وتنطبق على ذكر الإمام علي عليه السلام. وقد تكلّمنا هناك عن المفهوم الأول.. وبقي أن نتكلّم هنا عن المفهومين الآخرين..

المفهوم الثاني للعبادة: أن العبادة ما كانت مظهراً للعبودية، الإنسان عبد لكنه أحياناً يظن أنه سيد، هو عبد قن محضٌ، لكنه أحياناً يتغافل عن أنه ليس شيئاً. الإنسان أحياناً ينسى عنصر العبودية أو يتغافل عن عنصر العبودية، هو عبد قن، هو عبد محض لله تبارك وتعالى، وكما يعبر علماء العرفان: هو عين التعلّق بالواجب الوجود جلّ وعلا، وليس شيئاً له أنية أو له نفسية أمام التعلّق بالواجب تبارك وتعالى..

لذلك يحتاج الإنسان إلى أن يثير في نفسه ويلقّن نفسه أنه عبد: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾، ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾، ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾..

لاحظ أن الآيات تركّز على العبودية دائماً، (عبد)، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾.

إظهار العبودية، إثارة العبودية في نفس الإنسان أنني عبد من طين حقير، خلقت وكوّنت وأنا عين التعلّق بقيمومته تبارك وتعالى، يفعل بي ما يشاء، إثارة هذا المعنى في النفس عبادة، فالعبادة هي إظهار العبودية لله عزّ وجلّ.

هذا هو المفهوم الثاني للعبادة، والنبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله يقول: «ذكر علي عبادة»، أي أن ذكر الإمام علي عليه السلام إظهار للعبودية لله تعالى، كيف يكون ذكر الإمام علي عليه السلام إظهاراً للعبودية لله تبارك وتعالى؟

في هذا الكلام الشريف من النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله إشارة إلى الشهادة الثالثة.

لو سأل المسلم نفسه: أي لفظ من الألفاظ الدينية التي نحن نتلوها ليلاً ونهاراً في صلواتنا وفي أدعيتنا وفي أذكارنا يكون إظهاراً للعبودية المحضة لله تبارك وتعالى أكثر وأعظم وأجلى وأظهر من أي لفظ آخر؟ ما هو هذا اللفظ؟ سواء في القرآن أو في السنة أو في الأدعية أو في الزيارات؟ في الأذكار كلها؟

في الروايات الشريفة إن أظهر لفظ في العبودية الشهادتان «أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله». فالشهادتان عبادة، الشهادتان مظهر للعبودية لله عزّ وجلّ.

النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله يريد أن يقول: كما أن الشهادتين عبادة، وكما أن الشهادتين مظهر للعبودية، فذكر علي أيضاً مع الشهادتين مظهر للعبودة، وذكر علي مع الشهادتين مظهر للعبودية، فقوله: "ذكر علي عبادة" ندب للمسلم إلى ألّا يذكر المسلم الشهادتين حتى يذكر معهما الشهادة الثالثة لعلي بن أبي طالب.

الشهادة الثالثة كالشهادتين، كما أن الشهادتين عبادة، وكما أن الشهادتين مظهر للعبودية فالشهادة الثالثة أيضاً مظهر لها، ومظهر لعبادة الله عزّ وجلّ، هذا هو المقصود بـ«ذكر علي عبادة»، وهذا ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل عليّ أمير المؤمنين».

ولذلك فبعض علمائنا إذا قرأ الشهادة الثالثة في الأذان يقول هكذا: أشهد أن علياً أمير المؤمنين ولي الله، أشهد أن علياً أمير المؤمنين حجة الله. فيتعبّد بلفظ الرواية: «من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين».

المفهوم الثالث للعبادة: أن العبادة إقامة لذكر الله تعالى، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾.

ذكر الله تعالى هو العبادة، من استحضر الله تعالى في ذهنه، نحن لا يمكن لنا أن نتصوّر صورة الله عزّ وجلّ؛ لأنه ليس له صورة، الصورة تحتاج إلى جسم، الصورة تحتاج إلى مادة، والله سبحانه ليس مادة حتى تكون له صورة، ولكن لأن الإنسان مخلوق حسي، لا يمكنه أن يستحضر الأشياء من دون أن يتصنّع لها صورة، -هذا بطبيعة الإنسان- فهو يتصوّر الله تعالى، يتصوّر قدرة الله تعالى، يتصوّر حكمة الله تعالى.. يخترع لهذه المعاني التجريدية الغيبية صورة في ذهنه، استحضار صورة الله تعالى -ولو بصورة نور، ولو بصورة جَمال، ولو بصورة رحمة، ولو بصورة عطف، بأي صورة كانت- استحضار صورة الله تعالى ذكر لله تعالى، وذكر الله تعالى عبادة، المراد بالعبادة ذكر الله تعالى، وهنا يريد أن يقول النبي المصطفى صلى الله عليه وآله: بأن ذكر علي ذكر لله تعالى، العبادة ذكر الله تعالى، وذكر علي ذكر لله تعالى، فذكر علي عبادة.

إعداد / علي عبد الجواد
(من محاضرات السيد منير الخبّاز)

من معالم الحكومة العلوية

إن الحكومة العلوية تتشكل من أركان ثلاثة: (الوالي) و(القاضي) و(العمال) المستعملين لتمشية الأمور، وقد قامت على أصولٍ تحققت بها المدينة الفاضلة الضامنة لسعادة الأمة المادية والمعنوية.

ونذكر مما اعتبره عليه السلام في إدارة أمور الأمة.. لتكون حياة الإنسان طيبة في معاشه ومعاده.. فمما اعتبره في الوالي قوله عليه السلام:

«ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ، أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْلٍ وجَوْرٍ، وأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ، فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فيه مِنْ أُمُورِ الوُلَاةِ قَبْلَكَ، ويَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ... فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ العَمَلِ الصَّالِحِ، فَامْلِكْ هَوَاكَ وشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ... وأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، والمَحَبَّةَ لَهُمْ واللُّطْفَ بِهِمْ، ولَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ... فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وصَفْحِكَ، مِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ وتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وصَفْحِهِ...»

(نهج البلاغة: ٤٢٧).

فقد نبه عليه السلام بقوله: «جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ» إلى أن هذه الدولة كالدول الماضية، ظل زائل فانٍ... فكما تنظر إلى أعمالهم وتقضي في حقهم بما صدر عنهم، كذلك ينظر الناس إلى أمورك... والولاة همهم في ولايتهم جمع المال والذخائر، وأحب الذخائر إلى الوالي في حكومته عليه السلام: «العَمَل الصَّالِح».

وبين عليه السلام بقوله: «فَامْلِكْ هَوَاكَ» أنّ مَن لا يملك هوى نفسه لا يستطيع أن يحكم بالحق، فإن اتّباع الهوى يصدّ عن الحق، فلابد من أن يكون الوالي أشجع الرعية وأقدرهم... وبأمره عليه السلام بسخاء النفس، بيّن أن الوالي لابد من أن لا يخرجه من الإنصاف من نفسه محبوب لنفسه ولا مكروه لها، ولا يخرجه عن الاعتدال حب ولا بغض.

وبين عليه السلام بقوله: «وأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ» وبتعليله بأنهم «صنفان» أن الوالي فوق الرعية، فكما أن الله الذي هو فوقه وفوق من ولّاه يرى الزلل.. ولا يمسك عن الرحمة.. فلابد ألّا يصير تفوق الوالي موجباً لعدم الإغماض عن زلات الرعية.

فكما ينتظر الوالي من الله سبحانه العفو والرحمة كذلك عليه أن يعامل الرعية بالعفو والصفح والمحبة والإحسان، وأن تعم رحمته وإحسانه كل مَن كان نظيره في الخلق..

فالحكومة العلوية ظهور الرحمة الرحمانية الإلهية على المسلم والكافر، والبر والفاجر، وبها تتجلى شمس الرسالة الخاتمة التي هي رحمة للعالمين.

إعداد: عباس محسن

(انظر: منهاج الصالحين، للشيخ الوحيد الخراساني: ج١/ص٢٧١)

اتصل حتى الرمق الأخير
الشّهيدُ السّعيدُ: أحمد شاطي

إنه الشهيد المجاهد (أحمد شاطي حسين) من مواليد (١٩٩٢م)، والذي ينحدر من عائلة أخذ منها العوز وجور الزمن مأخذاً، التحق ضمن المدافعين والملبّين نداء المرجعية منذ الأيام الأولى، أطلق عليهم (المتجحفلون) وهم المتطوعون الذين انخرطوا ضمن الجيش العراقي وقتها أو الشرطة الاتحادية، فكانوا النواة الأولى لهيأة الحشد الشعبي اليوم.

وقف الشهيد (أحمد) في لهوات الحرب المستعرة، وأمام نيران الغدر والمكر التي أججها دعاة الفتن فدائياً عازماً على صدّ المدّ الدموي التكفيري تجاه العتبات المقدسة والوطن ببسالة وشجاعة، حتى نال الشهادة يوم الأحد (٢٠١٤/٩/١٥م)، في منطقة القراغول على حدود بغداد الغربية مع الرمادي.

(الوقت انتهى)، هذ آخر ما قاله قبل يوم من التحاقه.. تقول والدته -والدموع قد خطّت على وجهها المنهك أخاديد ورسوماً-: كان أحمد يضع رأسه على رأسي عند النوم، ويوصي بأن أكون صابرة ومحتسبة، وألّا أقلق عليه؛ كونه في طريق المرجعية يلبي دعوتها.

وكانت بكل لوعة تحاور ابنها وتناجيه في الليلة التي التحق بها، ولم تره بعد؛ كونه التحق في يوم السبت، ويوم الأحد كان موعد عروجه بركب الشهداء:

الأم: ابني أحمد، ليش ما نمت؟!

أحمد: يمه، انتهى الوقت.

الأم: باجر تلتحق وتدير بالك على نفسك.

احمد:

آني بخير،

إنتِ ديري بالج على نفسج واصبري.

ما إن حان الصباح حتى قام بتحضير فطوره الذي هو عبارة عن (الخبز والشاي)، وعزم على الرحيل إلى حيث الخلود والسؤدد، إلى حيث الحياة التي أُعدَّت للشهداء، ونداء أُمه خلفه: (ابني، ودعتك بيد الحسين، الله وياك يمه).

لم ينفك أحمد عن طمأنة أمه حتى وهو وسط النار وشدة القتال، بل وفي ساعاته ولحظاته الأخيرة، كان على اتصال مباشر بأمه يوصيها تارة ويخبرها أنه بخير تارة أخرى، رغم أنها كانت تسمع أزيز الرصاص وصوت سقوط القذائف، وكأنها تشم رائحة الموت.

وهكذا هو على هذه الحال حتى انقطع الصوت إلى حيث لا عودة، وخيّم الوجوم وعمّ الصمت الرهيب الذي كان أول مُخبِر لأم أحمد باستشهاد ولدها حتى قبل رفاقه في المعركة -أُخبرت بعدها أن قذيفة هاون سقطت وسط تجمعهم، ومزقت أجسادهم الطاهرة- لذا تكرر وتقول بكل لوعة وحرقة وألم في حديثها هذا: أحمد ابني استشهد وهو على اتصال معي على المباشر.

عبد الأمير الصالحي

من فلسفة الحج

للحج فلسفة خاصة فوق الأجر والثواب الذي يحصل للحاج والقاصد لأداء مناسك الحج والعمرة، وهذا يدركه أصحاب العقول والألباب، وهو أن المكلف قبل أن يذهب إلى الحج يجب أن يفهم الغرض والحكمة من الحج حتى لا يذهب حجه سدى، وما أجمل بالحاج أن يطّلع على الكلمات المنسوبة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وما بينه من الحكمة ويخضع نفسه على هذه الفلسفة العظيمة كي ينال الأبعاد المعنوية للحج الحقيقي وهو حج الأنبياء والأولياء عليهم السلام، وإليك جزءاً من هذه الكلمات النورانية:

روي (أنَّهُ لَمّا رَجَعَ مَولانا زَينُ العابدينَ عليه السلام مِنَ الحَجِّ استَقبَلَهُ الشِّبلِيُّ، فَقالَ عليه السلام لَهُ: «حَجَجتَ يا شِبلِيُّ؟»، قالَ: نَعَم يَابنَ رَسولِ اللَّه، فَقالَ عليه السلام بعد كلام طويل:

«فَنَوَيتَ عِندَما وَصَلتَ مِنى ورَمَيتَ الجِمارَ أنَّكَ بَلَغتَ إلى مَطلَبِكَ وقَد قَضى رَبُّكَ لَكَ كُلَّ حاجَتِكَ؟»، قالَ: لا.

قالَ: «فَعِندَما رَمَيتَ الجِمارَ نَوَيتَ أنَّكَ رَمَيتَ عَدُوَّكَ إبليسَ وغَضِبَتَهُ بِتَمامِ حَجِّكَ النَّفيسِ؟»، قالَ: لا.

قالَ: «فَعِندَما حَلَقتَ رَأسَكَ، نَوَيتَ أنَّكَ تَطَهَّرتَ مِنَ الأدناسِ ومِن تَبِعَةِ بَني آدَمَ وخَرَجتَ مِنَ الذُّنوبِ كَما وَلَدَتكَ أُمُّكَ؟»، قالَ: لا.

قالَ: «فَعِندَما صَلَّيتَ في مَسجِدِ الخَيفِ نَوَيتَ أنَّكَ لا تَخافُ إلاَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ وذَنبَكَ ولا تَرجو إلاّ رَحمَةَ اللَّهِ تَعالى؟»، قالَ: لا.

قالَ: «فَعِندَما ذَبَحتَ هَديَكَ نَوَيتَ أنَّكَ ذَبَحتَ حَنجَرَةَ الطَّمَعِ بِما تَمَسَّكتَ بِهِ مِن حَقيقَةِ الوَرَعِ، وأنَّكَ اتَّبَعتَ سُنَّةَ إبراهيمَ عليه السلام بِذَبحِ وَلَدِهِ وثَمَرَةِ فُؤادِهِ وريحانِ قَلبِهِ وأحيَيتَ سُنَّتَهُ لِمَن بَعدَهُ وقَرَّبَهُ إلى اللَّهِ تَعالى لِمَن خَلفَهُ؟»، قالَ: لا.

قالَ: «فَعِندَما رَجَعتَ إلى مَكَّةَ وطُفتَ طَوافَ الإفاضَةِ نَوَيتَ أنَّكَ أفَضتَ مِن رَحمَةِ اللَّهِ تَعالى ورَجَعتَ إلى طاعَتِهِ وتَمَسَّكتَ بِوُدِّهِ وأدَّيتَ فَرائِضَهُ، وتَقَرَّبتَ إلى اللَّهِ تَعالى؟»، قالَ: لا.

قالَ لَهُ زَينُ العابدينَ عليه السلام: «فَما وَصَلتَ مِنى، ولا رَمَيتَ الجِمارَ، ولا حَلَقتَ رَأسَكَ، ولا أدَّيتَ نُسُكَكَ، ولا صَلَّيتَ في مَسجِدِ الخَيفِ، ولا طُفتَ طَوافَ الإفاضَةِ، ولا تَقَرَّبتَ، ارجِع؛ فَإنَّكَ لَم تَحُجَّ!».

فَطَفِقَ الشِّبلِيُّ يَبكي عَلى ما فَرَّطَهُ في حَجِّهِ، وما زالَ يَتَعَلَّمُ حَتّى حَجَّ مِن قابِلٍ بِمَعرِفَةٍ ويَقينٍ) (جامع أحاديث الشيعة: ١٠/٣٧٣).

الشيخ عبد الرضا البهادلي

يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ

التفاعل بين المسلمين وبين إمامهم الغائب

كيف نتفاعل مع الإمام وهو غائب؟ إذا كان غائباً عن أنظارنا كيف نتفاعل معه ونستفيد من أنواره ونستفيد من وجوده عجل الله فرجه الشريف وهو غائب؟

التفاعل مع الإمام بعدة أمور:

الأول: الإحساس برقابته: نحن عندنا روايات تدل على أن الأعمال تعرض على الإمام عليه السلام، فالإمام الصادق عليه السلام قال: «إن الله تعالى يقول: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، قال الإمام عليه السلام: المؤمنون هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله، وأن أعمالكم كانت تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الإمام من بعده». (المناقب: ج ٣/ ٥٠٤)

المؤمن طبعاً يشعر برقابة الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (طه: ٧)، لكن إذا زاد إحساسي برقابة الله تعالى ازداد إحساسي برقابة الإمام أيضاً، طبعاً يزداد خوفي ويزداد خشوعي ويزداد بُعدي ونفوري عن الذنب والرذيلة، إذا شعرنا بأن الإمام يرانا ويراقبنا وتعرض عليه أعمالنا وتعرض عليه سيئاتنا ورذائلنا زاد إحساسنا بالرقابة، وزاد بعدنا عن الذنب وبعدنا واجتنابنا الرذيلة. فإذن التفاعل مع الإمام عجل الله فرجه الشريف وهو غائب بالشعور بغيبته والإحساس برقابته عجل الله فرجه الشريف.

الثاني: التسديد والتأييد: كلنا نعتقد أن الإمام يسدد الشيعة وإن كان غائباً، ولولا تسديده وتأييده لانقرض التشيع من زمن طويل، فالتشيع منذ زمن السلطة الأموية وزمن السلطة العباسية تيار مبغوض محارب معارض من جميع ألوان المعارضة والمحاربة، وبقي التشيع مستمراً وامتد وكثر ونمي، يحمل علماء ومفكرين ومثقفين على مدى التأريخ وعلى مدى الأيام، نتيجة تسديد الإمام عليه السلام وتأييده.

وإذا الإمام يكتب إلى الشيخ المفيد: «إنا لنحضر أفراحكم وأتراحكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ولولانا لاصطلمتكم اللأواء وألمت بكم الأعداء» (الاحتجاج: ج ٢: ص٣٢٣).

دعاء الإمام، بركات الإمام، تسديد الإمام، هو الذي يحفظ التشيع على وجه الأرض.. فنحن وهذه البركات التي نراها والامتداد الشيعي المستمر على وجه الأرض نعزوه لوجود الإمام وخير الإمام وبركة الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

إعداد/علي الأسدي

(انظر: موقع مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام)

من إصداراتنا

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

نقد الإلحاد التطوري

القائم على النظرية الداروينية

تأليف: موفق هاشم عبيد.

ناقش الكتاب في بدايته نظرية التطور بمحاورها وأركانها بشكل مجمل، ولكن أهم ما تطرق إليه هو التوظيف القسري لهذه النظرية في ضرب نظرية الخلق، وبالتالي تسويغ الإلحاد وضرب الأديان.

فكان هاجس الكتاب نقد النظرية التي بُني عليها الإلحاد من جوانب عديدة، كما ذهب إلى أنّ ذلك -على فرض صحة النظرية- لا يؤدي إلى نفي وجود الخالق! مبيناً ذلك من خلال استثماره نتائج علم البيولوجي وعلم الجينات والخلية، ومناقشتها علمياً وفق معطيات الاحتمالية الرياضية.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية :الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.